

نصفحات القرآن

[202] وقد صرحت الآية السابعة بأن القرآن روح نزلت على الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) من قبيل العز وجل، ولم يكن يدري ما الكتاب ولم يكن يدري ما الايمان، وقد قيل للقرآن "روح" لأنه يبعث الحياة في قلوب المجتمع البشري، وهذا حديثٌ سلّم به كثير من المفسرين(1). والمراد بـ: "ما كنت تدري ما الكتاب" هو أن الرسول لم يكن عارفاً بمحتوى الآيات قبل البعثة، وهناك شواهد تاريخية وروايات تكشف عن سبق معرفته بالبعثة. وعلى أية حال ان هذا تأكيد آخر على قبول "الوحي" كأهم مصدر للمعرفة، لأن القرآن عُدّ هنا "روحاً" و"نوراً" و"هداية". * * * والآية الثامنة بعد ما تجاوزت نبوة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) أشارت الى الانبياء من قبله وقالت: (وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجَلاً نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) فاهم على ارتباط وعلم بمنبع المعرفة هذا. * * * وتحدثت الآية التاسعة عن "البينات" ونزول الكتب السماوية وقوانين الحق والعدالة على الرسل، وقالت: إِنَّا أَنْزَلْنَا الرُّسُلَ مِنْ جِهَةٍ وَمِنْ جِهَةِ الْغُيُوبِ وَأَنزَلْنَا الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ وَالْعُرْفَ يُكَفِّرُونَ وقال: وَإِنَّمَا كُنَّ لِرَءْسِ هَذِهِ الْأُمَّةِ حَرَسًا لِمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قِبَلِكُم لِذِكْرٍ ذِكْرًا وَجَعَلْنَاهُ آيَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَكُن لِّلْغَافِلِينَ لَهُ إِشْرَارٌ وَالْحَقُّ أَنزَلْنَاهُ مِنَ الْقُدُسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ

من مصدر الوحي. * * * وقد تحدثت الآية العاشرة عن انزال "الذكر" أي الآيات التي تكون سبباً لتذكّر _____ 1 - يقول الراغب: "سمي روحاً لكونه القرآن سبباً للحياة الاخروية".